نخبة من المفكرين تحدثوا عن حرية الصحافة في العالم العربي

كلية القانون تحتفل باليوم العالمي لحرية الصحافة

د. حسن السيد

د. محمد المسفر

د. رببعة الكواري

د. سليمان صالح

■ غنوة علواني

تحت عنوان « حرية الصحافة في الوطن العربي الواقع والطموح» واحتفالا باليوم العالمي لحرية الصحافة اقامت كلية القانون بجامعة قطر ندوة تحدث فيها نخبة من أساتذة الاعلام والخبراء والمفكرين في قطر سلطوا خلالها الضوء على الواقع الصحفي في العالم العربي، وتناولوا اهم التحديات والعراقيل التي تواجهه.. وقد ترأس الندوة وادارها الدكتور ربيعة بن صباح الكواري استاذ الاعلام المساعد بجامعة قطر ومقرر جائزة الصحافة القطرية وشارك فيها الدكتور سليمان صالح استاذ الصحافة بقسم الاعلام، والدكتور اشرف شمس الدين الاستاذ بكلية القانون و المفكر الدكتور محمد صالح المسفر الاستاذ المشارك بكلية الآداب.

د. السيد: القانون القطري كفل حرية الرأي والصحافة والإعلام

د. الكواري: رسالة الجامعة هي نشر ثقافة الحرية والديمقراطية

جانب من الحضور

وبداية رحب الدكتور حسن السيد عميد كلية القانون بكافة الحضور والمشاركين، وقال في كلمته منذ اربع عشرة سنة وعندما اعتمدت الجمعية العامة للامم المتحدة الثالث من مايو من كل عام يوما عالميا لحرية الصحافة اجمع العالم على ان يحتفل بهذا اليوم واضاف ان احتفالنا بهذ المناسبة ليس تقليدا لما يقوم به الآخرون بل ايمانا منا في جامعة قطر وكلية القانون بحرية الصحافة وقناعة تامة بقدسية الرسالة التي يحملها الصحفيون.. مؤكدا ان كلية القانون لايقتصر دورها على تزويد الطالب بالعلوم والمهارات القانونية فحسب بل تسعى الى التواصل مع المجتمع والالتقاء به اضافة الى ربط عالمنا الصغير بقضاياه هدفا من الاهداف المهمة التي تسعى الكلية الى تحقيقها.. مشيرا الى ان قضايا الانسان وكفالة حقوقه وحرياته من اهم المسائل التي افردت مناهجنا العلمية في القانون الدستوري والقانون الدولي العام ومقرر نظام الحكم في الاسلام، ومقرر حقوق الانسان والقانون الدولي الانساني ابوابا لمناقشتها وتكريسها ومنها حرية الصحافة وحرية الرأي والتعبير، وقال د. السيد اننا فخورون بما تولد للطلبة من حس انساني جميل وذلك من خلال المساهمة بالانشطة المختلفة في بعض جوانب حقوق الانسان وحرياته فهم اصدقاء الانسان وهم عون للجنة الوطنية لحقوق الانسان، يحققون معها اهدافها النبيلة في نطاق من مجتمعنا الصغير وتوجه بجزيل الشكر والامتنان الى جميع من ساهم في هذه الندوة خاصا بذلك الدكتور ربيعة الكواري.

ومن جانبه إشار الدكتور الكواري الى ان هذه الندوة تأتي في اطار الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة وتقام تحت رعاية كلية القانون مؤكدا انها تساير رسالة الجامعة في نشر ثقافة الحرية والديمقراطية.

وبداية تحدث الدكتور سليمان صالح مشيرا الى ان العالم يحتفل باليوم العالمي لحرية الصحافة مؤكدا ان الصحافة هي اساس النهضة وتقدمها وقال ان اوروبا اعتمدت عليها كاساس لنهضتها واداة التغير الأولى التي اعتمدت عليها في ذلك الوقت ذاكرا في سياق حديثه تطور الصحافة في اوروبا ومسيرتها الطويلة وقال لولا حرية الصحافة لما تطورت اوروبا ولا تقدمت الولايات المتحدة الامريكية مسلطا الضوء على القيود التي كانت تفرض على حرية الصحافة، وذلك بهدف مصادرة حق المواطن في المعرفة منوها الى ان مصادرة هذا الحق هو من اخطر المؤشرات التي تواجه الجماهير، وذكر ان مصر قد عرفت الصحافة منذ دخول الحملة الفرنسية التي قادها نابليون بونابرت مشيرا الى ان الاستعمار خلال فترة احتلاله لبعض الدول العربية حارب حرية الصحافة ومنع دخولها الى العديد من الدول ومستشهدا في ذلك بتونس والجزائر اللتين عانتا من القمع لفترات طويلة من الاحتلال ومصادرة حرية الرأي وكذلك ان الاحتلال البريطاني لفلسطين شكل سدا منيعا امام ظهور الصحافة ومنعهم من اصدار الصحف كما اشار الى العديد من الممارسات التي جرت في بعض الدول العربية في هذا المجال واعتبر د. صالح الصحافة اداة للكفاح من اجل التحرر الوطني واداة لتحقيق النهضة وبث الروح في الجماهير غير الواعية وقال منذ بداية عام 1900 والعالم يكافح من اجل حرية الصحافة وعلى الرغم من أن السلطات قد فرضت العديد من القيود علي ذلك فإن المحاولات قد بدأت تنجح والقيود بدات تزال وقال د. صالح اننا ضعفاء اعلاميا ولم نستطع ان ندافع عن هويتنا في اطار المشروع الديمقراطي.. ثم تحدث د. صالح عن المجتمع المعلوماتي وعصر الفضائيات المفتوحة والاعلام الحر وقال ان هذه الثورة كانت بمثابة حجر الاساس لتطوير الاعلام في العالم العربي واطلاقه نحو النهضة، وشدد على ضرورة ان يتم فتح المجال أمام وسائل الإعلام للتعبير وإطلاق حرية الرأي والرأي الآخر.. وقال لابد لنا ان نكافح من اجل حرية الصحافة كحجر اساس لبناء مشروع حضاري كبير لتحقيق النهضة ..

د. صالح: حرية الصحافة هي حجر الأساس لبناء مجتمع ديمقراطي نهضوي

ودعا الى اطلاق حرية الصحف لتحقيق النهضة وقال ان السلطات تطلق حرية اطلاق وسائل الاعلام التي تدعو للتسلية والترفيه ولاتزال تمنع ذات المضمون الجاد.

وذكر ان الوطن العربي يحتاج الى وسائل اعلامية تقدم مضمونا جاداً وتعمل على تغطية الاحداث في العالم العربي والعالم بشكل جيد وحيادي منوها الى ان وسائل الاعلام الحرة هي القافلة التي تجذب التنمية ولا يمكن تحقيق التنمية بدون وسائل اعلام تحقق للجماهير حق المعرفة، مشيرا الى ان الاعلام هو جزء من مشروع حضاري متكامل ولا بد من ان نبدأ مرحلة كفاح جديدة من اجل حرية الاعلام كجزء من مشروع حضاري متكامل لتحقيق الاستقرار الشامل فبدون حرية الاعلام لايمكن بناء المواطن العارف الذي يشارك في بناء الديمقراطية داخل بلده مشيرا الى ان حرية الصحافة هي جزء من كفاحنا لتحقيق الديمقراطية ودعا الى تشجيع وسائل الاعلام التي تشبع احتياجات الجماهير على العمل داخل المجتمع، وقال د. صالح في سياق حديثه ان حرية الاعلام اداة للتقدم وان مستقبلنا يعتمد على نجاحنا في الدفاع عن حرية الصحافة وتمنى ان يكون العام المقبل هو عام الكفاح العربي لتحقيق حرية الصحافة، بعيدا عن الاملاءات واعرب عن امله في ان تتجح وسائل الاعلام في بث روح الحرية والديمقراطية بين الجماهير العربية وسلط الضوء في ختام محاضرته على الغزو الثقافي الذي تشكله بعض وسائل الاعلام العربي الموجه.

د. المسفر: يوجد في العالم العربي صحفيون ولا توجد صحف بالمعنى الحقيقي

الدكتور اشرف شمس الدين ربط بين حرية الاعلام والقانون وذلك من خلال الحرية الشخصية للمرء وخاصة للذين يكونون عرضة لوسائل الاعلام من المشاهير ورجال السياسة والفكر وغيرهم وقال ان حرية الصحافة هي وسيلة مهمة لتكوين الرأي العام وبث الأفكار داخل المجتمع مشيرا الى ان الابتعاد عن الحياة الخاصة لبعض الاشخاص قد يؤدي الى حجب الحقيقة التي تسعى الصحافة للبحث عنها بشتى الطرق وتشجع على الفكر الشمولي، وقال ان الصحفي يقف على الخط الفاصل بين عمله وبين حرية الحياة الخاصة للاخرين مشددا على ضرورة ان يعرف الصحفي اين يقف وحدوده في العمل الصحفي.. واضاف ان الدستور القطري قد نص على حماية الحقوق الخاصة للفرد وحماية حرية الصحافة والطباعة والنشر، ولكن ماذا اذا تعارضت حرية الصحافة مع الحرية الخاصة؟ ان المحكمة الدستورية الالمانية قالت ان حرية التعبير لها الاولوية وكذلك ان الشريعة الاسلامية حضت على حماية الخاصة للفرد وصونها اما القانون الانجليزي فلم يقر الحياة الخاصة للفرد، اذا يجب عدم الخلط بين الحياة العامة والخاصة وايضا احترام الحرية الخاصة للفرد والشخصيات العامة لديها حرمة لحياتها الشخصية، وقال ان رجال السياسة في بعض الاحيان لابد من ان نلقي الضوء على حياتهم الخاصة و تحديدا من ناحية النزاهة والاستقامة والاعمال الخيرية التي قاموا بها في حياتهم الشخصية و استشهد بتجربة الانتخابات الامريكية وكيف تعرضت حياة الرئيس الامريكي الاسبق بيل كلينتون الى المساس من قبل وسائل الإعلام واشار الى ان هناك تشريعات تنص على تجريم الاعتداء على الحرية الشخصية للافراد وتحدث عن تشريعات القانون القطري في هذا المجال.

د. شمس الدين: الدستور القطري كفل حماية الحقوق الخاصة للفرد

وفي نظرة استشرافية بعيدة المدى تحدث الدكتور محمد صالح المسفر عن واقع الصحافة في العالم العربي والعالم، وقال يوجد في العالم العربي صحفي ولكن لا يوجد صحف بالمعنى الحقيقي او بالمضمون العلمي وهناك ما يطلق عليها صحافة ولكن هي عبارة عن نشرة اخبار متكررة وبذلك لانستطيع ان نسميها صحافة وتناول د. المسفر معايير الصحافة العالمية وقال لقد اصبحت تعتمد على التمويل والربح اما من الحكومة او من قبل جهات اخرى، مشيرا الى ان الصحافة العربية اليوم تعيش في مأزق وقارن د. المسفر بين واقع الصحافة في عصرنا الحالي وبين الصحافة سابقا ايام الخمسينيات والستينيات وقال لقد كان مقال لأحد الصحفيين المحترفين على الصفحة الاولى في الجريدة احد الاسباب في اسقاط نظام الحكم في دولة ما، اما اليوم فلا توجد مثل هذه الصحافة مشيرا الى ان دراسة علوم الصحافة والاعلام تعتبر صناعة مهم منوها الى عدم وجود ارشفة للاعلام بالعالم العربي، واعتبر د. المسفر ان الصحف لاعب اساسي في عملية الحكم والصحفيون يلعبون الدور الاكبر في هذا المجال وتحدث عن تاريخ الصحافة في امريكا و كيفية نشوئها، وقال نحن نريد اما حكومة صحف واما حكومة بلا صحف وقال ان بعض المسؤولين في عالمنا العربي يخشون من تسريب المعلومات الى الصحافة وبالتالي كشف الحقائق التي يتم البحث عنها حيث ان المسؤول يخشى على مركزه من اختراق الصحفي بعض المعلومات التي تعتبر من وجهة نظره سرية وغير قابلة للاختراق او النشر..

واشار الى كيفية عمل الصحفي خلال الحروب والازمات واثر الصحافة في رفع معنويات الجنود خلال الحرب مستشهدا بذلك بحروب اوروبا وايضا في حرب العراق، واضاف لقد كان هناك مكتب في العراق من اجل فحص الاخبار قبل ارسالها الى وكالات الأنباء والصحف والتلفزيونات التي جاءت من اجل اجراء تغطية شاملة للاحداث في العراق حيث لا يسمح للصحفي ان يقوم بعمله بطريقة حرة بعيدة عن التحكم والاملاءات.. وتناول في سياق حديثه حرب الازمات وكيفية التعامل مع هذه الفترة الحرجة، حيث ان بعض الصحف يعملون على إلهاب مشاعر الجماهير من خلال ما يكتب من تقارير واحداث وهذا على حد قوله ما حدث خلال حرب العراق وتطرق الى محور الارهاب وعلاقته بالصحافة والطريقة الوحشية التي يتم التعامل بها مع بعض الصحفيين خلال اداء عملهم، واستشرف الدكتور المسفر واقع الصحافة العربية والعالمية خلال الفترة القادمة.